

التقويم في ضوء الطريقة والمعيار

● أصناف التقويم في ضوء الطريقة والمعيار

إن للتقويم مهمة أساسية في عملية التعلم، فهو يرافقها في جميع مراحلها، وي طرح من خلال نتائجه تصورات جديدة ومقترحات لحلّ المشكلات، وإزالة المعوقات، بهدف إصلاح الخلل وتصويب العمل. وتتنوّع أصنافه بالاستناد إلى طريقة القياس والمعايير المعتمدة.

● أولاً: بالاستناد إلى الطريقة

يمكن تقسيم التقويم إلى ثلاثة أنواع وفق طريقة القياس وهي: تقويم القدرة الذاتية، التقويم الموضوعي، والتقويم العملي.

1- تقويم القدرة الذاتية:

لا يخضع هذا النوع من التقويم إلى ضوابط مُحكمة، والهدف منه تقويم قدرات التلاميذ الذاتية في التعامل مع المسائل، وحلّ المشكلات على المستوى النظري، ومناقشة الأفكار وبنائها، وتنظيم المعلومات وترتيبها وعرضها، والتعبير عنها بأسلوب خاص، وبواسطته تُحدّد الدرجة وفق المقاييس: جيّد، وسط، بحاجة إلى التقوية، ويكون شفويّاً أو كتابيّاً⁽¹⁾.

أ- التقويم الشفوي:

ويتمّ يوميّاً بصورة مستمرة في بداية الحصة الدراسية أو نهايتها، بهدف قياس قدرة المتعلم الذاتية على الإصغاء والفهم والتعبير الشفوي، والإجابة الدقيقة، وربط الأفكار، وحسن الأداء، والإلقاء بصورة جيدة... وهو في جميع الحالات الوسيلة المناسبة لاكتشاف النقص والعمل على معالجته.

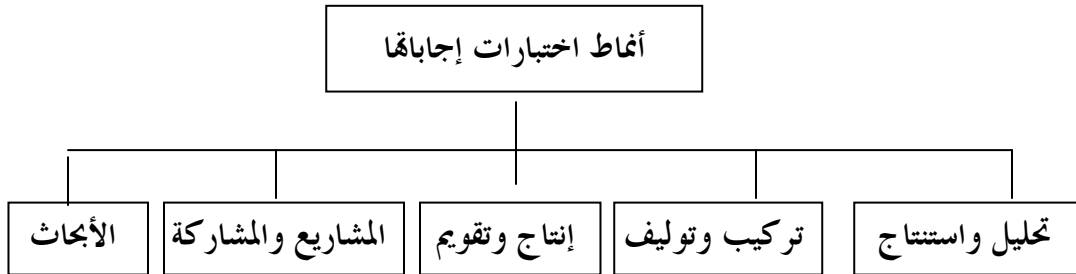
¹ - رشدي لبيب: معلم العلوم، الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978م، ص 218.

ويمكن استخدام هذا التقويم في المواد العملية، كالعلوم أو الزراعة وغيرها، من خلال عرض بعض العيّات على التلاميذ لتسمية أجزائها، أو وضع صورة على اللوحة الجدارية، والطلب منهم قراءة مضمونها وفك رموزها.

ولا شك في أن للتقويم الشفوي بعض الصعوبات، فهو لا يعطي فرصة كبيرة للمتعلم كي يجيب عن الأسئلة، فالجو العام يزيده ارتباكاً. كما أن الحظ يلعب دوراً في تحديد سهولة أو صعوبة السؤال المُلقى عليه، وهو يحتاج إلى وقتٍ طويل لتقويم جميع التلاميذ.

ب- التقويم الكتابي:

إن هذا النوع من التقويم يمكن أن يقيس جميع أوجه التعلم، وهدفه قياس قدرات التلاميذ على التعبير وعرض الأفكار؛ ويتضمن أسئلة ذات إجابات مفتوحة تُترك للتلميذ حرية إبداء الرأي فيها، ويُفترض أن تكون واضحة، بعيدة عن احتمالات سوء الفهم، تُطرح بصورة مشكلات أو مسائل أو تطبيقات عملية لما سبق وتعلمه. وعلى المعلم أن يضع نموذجاً مفصلاً للإجابات المحتملة، حتى تُقدّر درجات المتعلمين⁽²⁾.



ومن الأمثلة على هذا النوع من التقويم في مجال التلخيص:

- أ- لخص مجمل القصة التي قرأتها.
 - ب- أكمل نهاية القصة (إذا لم تُستكمل)
 - ج- حدّد مزايا الشخصيات؟
 - د- علق على القصة مبدئياً رأيك؟
 - هـ- ما مغزى القصة؟
- في الإنتاج الكتابي: أكتب مقالة تتناول فيها قضية اجتماعية، مُحللاً ظواهرها، مُبدئياً رأيك ومقترحاً الحلول.

² - م.س. ص 219.

2- التقويم الموضوعي:

وتكون أسئلة اختبارات مختصرة، وإجاباتها مغلقة، أي مُحدّدة، تغطّي أقسام الموضوع وتفرّعاته، فتقلّل بذلك من عامل الصدفة والحظ. وعلى التلميذ أن يكون مُطلعًا على الأفكار الأساسيّة والفرعية ليتمكّن من الإجابة الصحيحة. ويُقصد بالموضوعية أي موضوعيّة تقدير الدّرجة عن الإجابة، فالتقدير لا خلاف حوله.

وهذا النوع من التقويم يُركّز في مضمون الإجابات دون الصياغة اللغوية أو الأسلوب، ويساعد في تقويم عدد كبير من التلاميذ في وقت قصير.

ومن السهل على المعلم أن يُصحّح ويُقدّر درجات المتعلمين، ويمكن استخدام الكمبيوتر بديلاً عنه في هذه الحالة.

ومن المأخذ على التقويم الموضوعي أنّه لا يقيس القدرة على التعبير الكتابي، ويُشجّع التلاميذ على التخمين، ويتطلب وقتًا وجهدًا كبيرين لوضع الأسئلة، غير أنّه يمكن العمل بفكرة «بنك الأسئلة» حيث يُطلب من كلّ معلم تنظيم نموذج اختباري من هذا النمط، يُحفظ في البنك المذكور، مما يُتيح للمعلمين الاطلاع بسهولة على مجموعة متنوعة من بطاقات الاختبار. وتتعدّد أنماط هذه الاختبارات كما هو مبين في الشكل الآتي⁽³⁾:



³ - فكري حسن ريان: التدريس. عالم الكتب، القاهرة، 1981م، ص 279.

ومن الأمثلة على هذا النوع: (الإختيار من متعدّد).

ضع علامة (x) في المربع المقابل للجواب الصحيح:

إن أكثر حقول البترول العربي إنتاجاً هو:

أ- البرقان □ ب- الدخان □ ج- البيضاء □ د- النّوار □ هـ- المرجان □

مثال آخر عن المزاوجة بين جدولين.

صلّ كلّ مدينة في الجدول (1) بالدولة التي توجد فيها في الجدول (2):

المغرب	الجيزة
لبنان	كر كوك
قطر	الظهران
مصر	المحرّق
تونس	دخان
العراق	مطرح
السعودية	صور

جدول (2)

جدول (1)

3- التقويم العملي:

ويهدفُ إلى تقويم مهارات المتعلمين في إجراء التجارب والعمليات الأساسية بدقة، واستعمال بعض الأجهزة العملية. وله صورٌ متعدّدة من الاختبارات، أهمّها ثلاثة:

أ- اختبارات الأداء:

وهي على نوعين⁽⁴⁾: طويلة تقيس أكثر من مهارة، كأن يُطلب إلى التلميذ إجراء

بعض العمليات الأساسية مثل الوزن أو القياس؛ وقصيرة يُحضّر المعلم بعض المواد ويطلبُ من المتعلّم إجراء عمل معيّن بها. ويتمّ تقويمه على أساس فهمه للمادة ومدى سرعته أو دقّته في الأداء، وعلى سبيل المثال:

يُحضّر المعلم الأدوات الآتية: مصباح كهربائي، مفتاح توصيل، سلك...

ويطلب من التلميذ وصل الدائرة الكهربائية التي تجعل المصباح يضيء، وبعدها يحدّد الدرجة لجهة الفهم والدقة والسرعة في إنجاز العمل.

ب- اختبارات التعرف:

هدفها قياس قدرات التلاميذ على التعرف على الأشياء والأدوات، وترتبط بالذاكرة، لأنّ ما يُطلب من التلميذ أن يُسمّيه، قد تعرّف عليه سابقاً، وهذه المعرفة تساعد في التطبيق العملي، والأسئلة على ذلك كثيرةٌ منها:

- يُحضّر المعلم مجموعة من الأجهزة الكهربائية، ويطلب من التلميذ أن يذكر اسم كل منها ومجال استخدامه.
- إحضار بعض الأدوات التي تُستعمل في مجال الميكانيك، والطلب إلى التلميذ تسمية كل أداة وتحديد موضع استخدامها.

ج- اختبارات الإبداع:

في هذا النوع من التقويم لا يتدخّل المعلم في تحضير الأدوات أو الأجهزة، بل يطلب إلى التلميذ أن يعدّها بنفسه وفق ما تعلّم، ويشمل أيضاً القيام بتجارب. أما الهدف فهو اكتشاف القدرة على الابتكار وصنع أجزاء هذه الأدوات بطريقة صحيحة، ولكنّ العمل قد يستغرق وقتاً أطول، فيحتاج المتعلّم إلى تنفيذ بعض خطواته خارج الصف،

⁴ - عبد المنعم أحمد حسن: مقدّمة في تدريس العلوم، مطابع الجمهورية، الاسكندرية، 1985م، ص 281.

على نحو إعداد دولاب خشبي، وتحضير الأجهزة الصغيرة كالبوصلة بواسطة الإبرة
الممغنطة.

● ثانيًا: بالاستناد إلى معايير التقويم

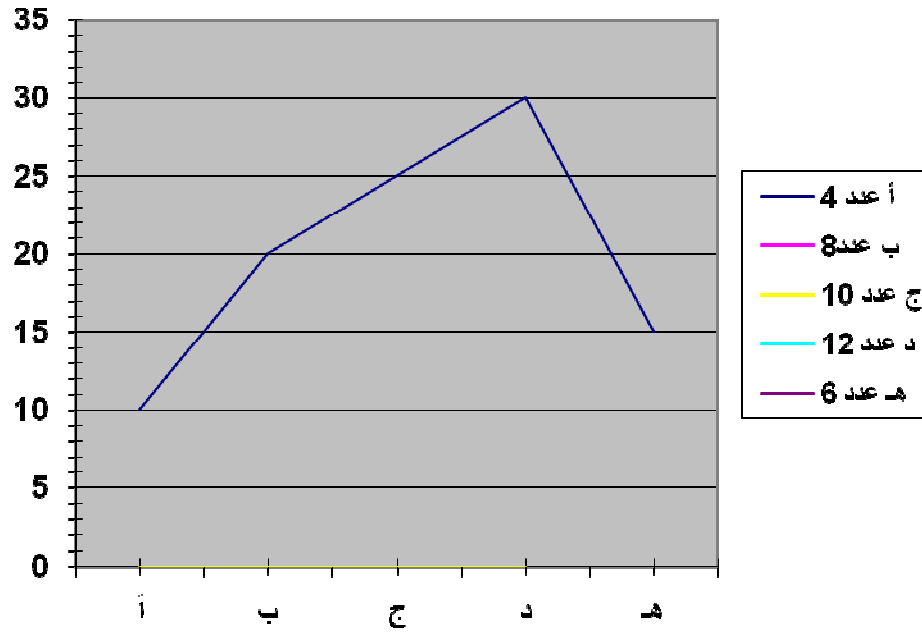
بالاستناد إلى المعايير المعتمدة في قياس قدرات المتعلمين، يمكن تصنيف التقويم
إلى نوعين⁽⁵⁾، هما:

1- التقويم ذو المعيار السيكومتري:

يعتمد على الإختبار «مرجعي المعيار» الذي يهدف إلى تقدير أداء الفرد بالنسبة
إلى الآخرين، ويكون بمقارنة الدرجة التي يحصل عليها التلميذ، في نشاط تعليمي مُعَيَّن،
بدرجات رفاقه. فالمعيار المعتمد، جماعي المرجع، يهدف إلى الترتيب النسبي لكل تلميذ
داخل المجموعة، باستخدام مصطلح «التدرج على المنحنى» وعلى سبيل المثال: إن
ناتج التقويم في مادة الرياضيات لأربعين تلميذاً كان على الشكل الآتي:

10 % حصلوا على المستوى (أ) (العدد 4)، 20 % على المستوى (ب) (العدد
8)، 25 % على المستوى (ج) أي العدد (10)، 30 % على المستوى (د) أي العدد
(12) و 15 % على المستوى (هـ) أي العدد (6). ويمكن تمثيل هذه النتيجة بواسطة
البيان الخطي، كما هو مبين في الشكل الآتي:

⁵ - رشدي لبيب وآخرون: المنهج منظومة لمحتوى التعليم، ص 139 وما بعدها.



غير أن لهذا النوع من التقويم بعض السلبيات، فلا معنى للدرجة التي يحصل عليها التلميذ، مهما بلغ مستواها، إذا لم تُقارن بدرجات الآخرين، وهذا الأمر لا يساعد على معرفة موقعه بالنسبة إلى أهداف التعلم، ولا إلى تطوير العملية التعليمية.

2- التقويم ذو المعيار الأديومري أو التربوي:

يتم في هذا النوع من التقويم تفسير الدرجة التي يحصل عليها التلميذ في وضعية معينة، وذلك إما في ضوء مستواه السابق، وعندها يسمّى المعيار «فردى المرجع». وإما في ضوء المحكّات الموضوعية المطلوب بلوغها من دراسة الوحدة التعليمية، وعندها يُعرف بالمعيار «محكّي المرجع»⁽⁶⁾. ولا يتطلب مقارنة أداء الفرد مع الآخرين، بل يراقب تطوّر مستواه بهدف بلوغ أفضل النتائج. ويمدّننا بمعلومات مفصّلة عن تحصيل التلاميذ في موضوع دراسي معيّن، ويهدف إلى معرفة ما إذا كان المتعلّم قد بلغ المستوى المحدّد للتمكّن، بصرف النظر عن الدرجة التي حصل عليها.

⁶ - فوزي طه ورجب الكلزة: المناهج المعاصرة، مطابع الفن، الإسكندرية، 1987م، ص 126.